نظام التجنيد العسكري

يعكس هذا النظام الرغبة في التغلب على محدودية الموارد البشرية، بشمولية التعبئة العامة والتنظيم طوال فترتي التجنيد الالزامي والاحتياط، وكذلك الانشغال بالجوانب النوعية في قوة الجنود. ولذلك، فان الهرم العسكري يشمل، تقريباً، كل ابناء المجتمع الاسرائيلي من الذكور والاناث، بين مرحلتي الصبا وعتبة الشيخوخة. وطبقاً لقانون «الخدمة الامنية» لعام ١٩٥٩، يخدم في الجيش كل مواطن اسرائيلي، أو ساكن مستقر فيها، وذلك في مراحل العمر الممتدة بين السابعة عشر والتاسعة والخمسين بالنسبة الى الذكور، وبين السابعة عشر والثامنة والثلاثين بالنسبة الى الاناث[١٤]. وتتوزع فترة التجنيد العسكري بين المرحلة الالزامية (لثلاث سنوات للذكور واثنتين للاناث)، ومرحلة الخدمة الاحتياطية التي تظل فيها العناصر المجندة على صلة شبه مستمرة بالعمل العسكري، تدريباً وممارسة.

ان هذا النظام يجعل كل عناصر المجتمع الاسرائيلي اما جنوداً في اطار الخدمة الفعلية واما جنوداً في اجازة مؤقتة. ويعطي لصفة «الاسبرطية الاسرائيلية» مصداقية بالغة[١٥]. كما ان النظام هذا يطيل فترة الاتصال بين المواطنين والمؤسسة العسكرية، مما ييسر مهمتها في غرس مبادئها وعقيدتها في شعور الاسرائيلي، وفي لاشعوره.

من جانب آخر، يتميز الضباط الاسرائيليون بانخفاض اعمارهم، مقارنة بالشريحة نفسها لدى مختلف الجيوش. ولذلك اثره البالغ في تماسك الجيش ومعنويات عناصره. فنظراً لتقارب الاعمار بين الضباط انفسهم، ثم بينهم وبين الجنود، يسهل الاتصال وتختفي مبررات الاحباط من امكانية الوصول الى مراكز عليا بالنسبة الى الضباط صغار السن نسبياً، وذلك بالنظر الى تقاعد كبار الضباط في سن مبكرة (بين ٣٥ و ٥٠ سنة). وهذا يسمح للصغار بسرعة الترقي.

ويبرر البعض الظاهرة هذه بأن المراهنة على العناصر الشابة تقوم على حكمة مفادها ان الشباب هم، في جلهم، على استعداد للقيام بالاعمال الصعبة، بسبب حيويتهم، ووجود الحافز النفسي والجسدي لديهم. وعلى أي حال، فان تقاليد نظام التجنيد في اسرائيل أدت الى تضييق الفجوة بين المدنيين والعسكريين، ونفت مبررات الجفوة بين الطرفين، وهو ما يعتبر ـ ضمن عوامل أخرى ـ سبباً في استقرار الحياة السياسية[١٦].

التعليم

تضطلع المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بوظيفة تربوية تعليمية تكاد تكون فريدة في دورها في التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع معاصر؛ اذ تتخلل هذه المؤسسة المدارس العامة كافة، في جميع مراحل ما قبل الجامعة، بينما تتزامن المرحلة الجامعية وسن التجنيد الالزامي، حيث يصبح للمؤسسة دور مباشر في العملية التعليمية. وتقوم المؤسسة، من خلال اشرافها على منظمات الغدناع، (كتائب الشبيبة) بتلقين الشبيبة المبادىء العسكرية والقيم الصهيونية المتعلقة بتفسير التاريخ اليهودي، وتصل ساعات التدريب والتربية العسكرية في المدارس الاسرائيلية، في المتوسط، الى نحو ٢١٢ ساعة في العام. كذلك تموّل المؤسسة العسكرية، من طريق وزارة الدفاع، الكثير من المحافل العلمية والجامعات. وفي هذا الحقل، تلعب المجندات دوراً تربوياً بالغ الاهمية، وخصوصاً في المجالات العسكرية المتعلقة بالطب والهندسة وقيادة المركبات والمراقبة والدفاع الجوي والاستعلامات